



أَخْلَاقُ الصَّائِمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، جَعَلَ الصِّيَامَ تَهْدِيًّا لِأَخْلَاقِ الصَّائِمِينَ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبَعَ هَدْيَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى:
(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)^(١). أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعَكَ وَبَصْرَكَ وَلِسَانَكَ، وَدَعْ عَنكَ
أَذَى النَّاسِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صِيَامِكَ، وَلَا تَجْعَلْ
يَوْمَ فِطْرِكَ وَصَوْمِكَ سَوَاءً^(٢). فَفِي هَذَا الْأَثَرِ؛ حَثُّ الْجَمِيعِ
الصَّائِمِينَ، عَلَى أَنْ يَتَحَلَّوْا بِالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، وَالسُّلُوكِيَّاتِ
الْحَمِيدَةِ، فَتَنْطِقَ أَلْسِنَتُهُمْ بِالْخَيْرِ، وَتَعْمَلَ جَوَارِحُهُمْ بِالْبِرِّ، وَيُنَزَّهُوا
صِيَامَهُمْ عَنِ كُلِّ مَا يُحِبُّطُ أَجْرَهُ، أَوْ يُقَلِّلُ ثَوَابَهُ، فَالصَّائِمُ يَقْضِي

(١) آل عمران: ١٣٣.

(٢) شعب الإيمان: ٣٣٧٤.

نَهَارُهُ فِي طَاعَةِ جَلِيلَةٍ، وَيُقِيمُ بِعِبَادَةِ عَظِيمَةٍ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ قُدْوَةً فِي الْجَمْعِ بَيْنَ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَعِبَادَتِهِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ فِي تَعَامُلِهِ مَعَ غَيْرِهِ، فَالصِّيَامُ تَرْكِيَّةٌ لِلنَّفُوسِ، وَتَهْذِيبٌ لِلْأَخْلَاقِ، وَهَذَا مِنْ مَعَانِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)^(١). إِنَّ الصِّيَامَ عِبَادَةُ اللَّهِ مَدْرَسَةٌ لِلْعِبَادَةِ، وَالْقِيَمُ الْأَخْلَاقِيَّةُ وَالْإِنْسَانِيَّةُ، نَتَعَلَّمُ فِيهَا الْمُحَافَظَةَ عَلَى الصَّلَاةِ، وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ، وَالْإِخْلَاصَ فِي الْعَمَلِ، وَالتَّسَامُحَ وَقَوْلَ الْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ، وَالصَّبْرَ فِي التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ، وَالشُّعُورَ بِالْآخِرِينَ، خَاصَّةً ذَوِي الْأَرْحَامِ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْقِيَمِ، الَّتِي تُحَقِّقُ مَعْنَى الصِّيَامِ، وَيَفُوزُ صَاحِبُهَا بِكَامِلِ الْأَجْرِ، الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الصَّائِمِينَ، فَقَالَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «كُلُّ عَمَلٍ لِبْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»^(٢). أَي: أَتَوَلَّى الْجَزَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِي، وَأُضَاعِفُ لِصَاحِبِهِ الْأَجْرَ بِمَا أَحَبُّ. فَاللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا، وَأَجْزَلْ ثَوَابَنَا، وَضَاعِفْ حَسَنَاتِنَا.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) البقرة: ١٨٣.
(٢) متفق عليه.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ قُدْوَةِ الصَّائِمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي حَثَّنَا عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ، وَتَتَأَكَّدُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛ الْاِقْتِصَادَ وَتَجَنَّبَ الْإِسْرَافَ؛ عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)^(١). وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَكْثُرُ الْخَيْرَاتُ، وَتَزْدَادُ الْبَرَكَاتُ، وَمِنْ وَاجِبِ الصَّائِمِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى نِعَمِ رَبِّهِ، فَيَعِدَّ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى قَدْرِ حَاجَتِهِ، وَيَتَجَنَّبَ الْإِسْرَافَ. هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ أَدِّمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ خَيْرَهَا وَهَنَاءَهَا، وَتَقَدُّمَهَا وَرَفْعَتَهَا، وَرِخَاءَهَا وَازْدِهَارَهَا، وَانْشُرِ السَّعَادَةَ بَيْنَ أَهْلِهَا، أَنْتَ رَبُّهَا وَوَلِيُّهَا.

اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

(١) الأعراف: ٣١.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ
انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ.
وَارْحَمِ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَأَجْزُلَ مَثُوبَتِهِمْ، وَارْفَعْ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ.
اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.
اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، وَاشْفِ الْمَصَابِينَ بِهَذَا الدَّاءِ،
وَعَافِنَا بِفَضْلِكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ.
اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ وَلَا جَعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ
أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا.
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ؛ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

من مسؤولية الخطيب:

- أن لا تتجاوز مدة الأذان الثاني دقيقة واحدة.
- أن لا تتجاوز الخطبة والصلاة عشر دقائق.
- التأكد من عمل السماعات في الباحات الخارجية للمسجد خاصة في الركوع والسجود.
- التنبيه على المصلين بالالتزام بالتباعد ولبس الكمامات.